دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الحركات الإسلامية وأثرها فى الاستقرار السياسى فى العالم العربى بين التحليل والنقد والاستشراف
المصدر:	مجلة الكلمة
الناشر:	منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث
المؤلف الرئيسي:	رسول، رسول محمد
المجلد/العدد:	س9, ع37
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2002
الشهر:	خريف
الصفحات:	162 - 166
رقم MD:	768751
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	عروض وتحليل الكتب، الحركات الإسلامية، الاستقرار السياسى، العالم العربى
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/768751

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي بين التحليل والنقد والاستشراف

د. رسول محمد رسول*

الكتاب: الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي.
الكاتب: مجموعة من الكتاب.
الناشر: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ـ أبو ظبي.
الصفحات: ٢٣٥ من القطع الكبير.
سنة النشر: ط١، ٢٠٠٢م.

اهتمام ملحوظ يبديه (مركز الإمارات العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية) بجملة من إشكاليات الحركات الإسلامية وقضايا الإسلام السياسي المعاصر، فمن ذي قبل أصدر المركز (حركات الإسلام السياسي والمستقبل) لمؤلفه المفكر الإسلامي الدكتور رضوان السيد، ومن ثمَّ أصدر كتابين للباحث الكويتي خليل علي حيدر هما: (التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية) و(الحركات الإسلامية في الدول العربية). وهذا التوجه يأتي إدراكاً من المركز لما تلعبه هذه الحركات الإسلامية والخطاب الذي ينتج عنها والمفاعيل والمؤثرات التي تشتغل بها في مجمل المسرح السياسي المعاصر. وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول التي جرت في مدينتين كبيرتين داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ودور الأصولية الإسلامية في صناعتها، زاد الاهتمام العالمي

(*) كاتب من العراق

والعربي والإسلامي بهذه الحركات، فهي لاعب رئيس في صناعة التحولات السياسية كما تشهد بذلك أعمال أصولية القاعدة بأمريكا، وفي هذا الخضم يستكمل المركز اهتمامه بظاهرة الإسلام السياسي والحركات الإسلامية بعقد محاضرات عدة في هذا المجال، وإصدار مجموعة من الدراسات والبحوث التي تتناول الظاهرة وأثرها على سياسات العالم المعاصر. وفي هذا السياق يأتي كتاب (الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي)، الصادر مؤخراً عن المركز، كجهد جماعي ومشترك في دراسة الظاهرة، ساهم فيه عدد من المفكرين والباحثين العرب المعاصرين وهم: عبد الوهاب الأفندي، وحسن حنفي، وعماد الدين شاهين، وأحمد الموصللي، وفواز جرجس، ورضوان السيد.

□ أنطولوجيا الظاهرة

تضعنا المقدمة للمساهمات في الكتاب مباشرة داخل أنطولوجيا الظاهرة، ظاهرة الإسلام السياسي والحركات الإسلامية، من حيث النشأة والتكوين والعوامل الخارجية والداخلية في وجودها، وأهداف وغايات برامج هذه الحركات، وأخطاؤها التي مُنيت بها، وسبيل الصدام والمواجهة مع الحكومات العربية في القرن العشرين، وعوامل انتقال عمل هذه الحركات من داخل الوطن العربي إلى خارجه، ومن ثم التطرق إلى مفهوم الإسلام السياسي ذاته، وطبيعة الممارسة والعمل فيه، وفهم القوة والمعرفة والعنف لديه، ومواقفه من الديمقراطية والمشاركة في الحكم والتعددية والانفراد، والنظر إلى الإسلام السياسي كشكل من أشكال قوى المعارضة بالعالم المعاصر.

□ النشأة والمدلول

يقف عبد الوهاب الأفندي في دراسته (الحركات الإسلامية: النشأة والمدلول وملابسات الواقع) عند مصطلح الظاهرة الإسلامية ذات الأهداف السياسية أو الأصولية، الذي يغلب على الحركات التي تنشط على الساحة السياسية. وينطلق نقدياً لمناقشة جملة من الفرضيات المتعلقة بالظاهرة الأصولية، كالعلاقة بين الدنيوي والمقدس، وعلاقة ذلك بغياب علم اجتماع ديني في الوطن العربي، وتكالب المنحى العلمي والعلماني على الدراسات الاجتماعية، وفقدان المجتمعات الحديثة لمركزها المقدس وتحولها إلى فضاءات متداخلة أهلتها تعقيدات المعرفة وقد تفرعت إلى جزئيات منهجية ذات ارتباط بحركة الواقع المادي وإنْ تلبَّس رداء المعرفة النظرية. وهو ما انعكس، فيما بعد، على دراسة الاستشراق لهذه الظاهرة في الإسلام، ولكأني بالأفندي هنا يريد الوصول إلى أن مواقف الذين درسوا الظاهرة كانوا ينطلقون من مواقف مسبقة في الرؤية والتحليل!.

يسعى الأفندي إلى تأصيل الظاهرة الإسلامية في صميم الخطاب الإسلامي خصوصاً ما

يتعلق بالبعث والتجديد والإحياء، فهذه المفاعيل هي أجزاء أصيلة في الدين الإسلامي، وهو هنا يسعى لأن يضع الظاهرة الإسلامية، أو الحركات الإسلامية السياسية في سياقها التاريخي قاطعاً أن تكون مجرد حركات جاءت أو ولدت عن أسباب خارجية وطارئة رغم إيمانه بأهمية هذه الأسباب والعوامل. يقول الباحث: إن أبرز السمات المميزة لهذه الحركات هي حداثتها، وهي أيضاً حركات إسلامية، بمعنى أنها وجدت كاستجابة لتحديات الحداثة والمرجعية الإسلامية، إن هذه الحركات وليدة هذا العالم الجديد الذي يعدّ الخروج عن الإطار الإسلامي التقليدي نحو الحداثة والعلمنة إحدى أبرز مزاياه. وفي ضوء هذه الموجهات والتمييزات يأخذنا الأفندي إلى الأفغاني ومحمد رشيد رضا والمودودي وحسن البنا والاخوان المسلمين، وصولاً إلى طابع الأزمة التي منيت بها هذه الحركة، وجملة التفسيرات التي تناولت أزمة الحركات، خصوصاً التفسيرين المتقابلين؛ العلماني والإسلامي ضد بضد. ومن الإشكاليات الخاصة بالحركات إلى الأفكار والبرامج والأهداف الخاصة بها، وبالتالي دورها والذي لا تحدده دعاواها وأمانيها، بل عوامل معقدة تبدأ من فاعلية الخطاب ومزايا القيادة وطابع التكتيك وقدرة هذه القيادات على الاستغلال الأمثل للظروف.

□ فكر الإسلام وممارساته

من منظور تساؤلي يتناول حسن حنفي، المفكر الإسلامي المصري الذي قطع الرحلة من الماركسية مروراً بالظاهرانية وصولاً إلى دراسة الخطاب الإسلامي المعاصر، يتناول الإسلام الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة، لكنه يحفل بالجذور الخاصة بالإسلام السياسي، الجذور القديمة والحديثة والمعاصرة ويتوقف عند أهم شعارات الخطاب الخاص بالحركات الإسلامية السياسية كالحاكمية لله، والإسلام هو البديل، والإسلام هو الحل، وتطبيق الشريعة الإسلامية، ومن ثم يعول على الخوض في غمار إشكالية الشرعية واللاشرعية وأنماط العلاقة بين النظم السياسية والحركات الإسلامية. ويخلص حنفي إلى القول: بأن الحركة الإسلامية المعاصرة ليست كلاً واحداً الآن، بل هي متعددة الأجنحة والاتجاهات من اليمين إلى الوسط إلى اليسار، بين النقل والعقل، والنص والواقع، والعقيدة والثورة، والحرف والتأويل، وهي تعددية طبيعية تستأنف التعددية القديمة، وهي حوار مع النفس قبل أن تكون حواراً مع الآخر.

□ ضرورة الوسطية والاعتدال

في ورقته (التطرف والاعتدال لدى الحركات الإسلامية) يسلط عماد الدين شاهين الضوء على عدد من المفاهيم الإشكالية التي ترتبط بالإسلام السياسي، وهي المفاهيم التي شهدت جدالاً حاداً بين نقاد الحركات الإسلامية ومناصريها من خلال تحليل معجمي أحياناً وأكاديمي أحياناً أخرى، وملاحقة دلالات تحليلية مثل: نسبية التطرف والاعتدال، وافتراق التطرف عن

التدين والعكس أيضاً، وعمومية التطرف وعالميته، والتمييز بين التطرف والعنف. وأسباب التطرف وواقع حاله لدى الحركات الإسلامية المعاصرة بين الفكر القطبي (سيد قطب) وما بعد الاستقلال. ويخلص الباحث إلى أنه، ولكي تتسم هذه الحركات بالوسطية والاعتدال، يجب أن تمد يدها لكل فئات المجتمع بمختلف طوائفه وتياراته وطبقاته، وألا يغيب عنها أن الإسلام ليس سياسة فحسب، وفي ذلك يكون لهذه الحركات خصوصيتها الاصلاحية الحضارية الشاملة.

□ التعددية وضرورة الاعتدال

أحمد الموصللي يبقى في دائرة المنظور الفكري للحركات الإسلامية خصوصاً لمفاهيم الديمقراطية والتعددية السياسية في الوطن العربي. وعلى نحو تحليلي يستخلص الموصللي مواقف الخطاب الاستيعابي المعتدل (أنموذج حسن البنا) من التعددية والديمقراطية، كذلك لدى الخطاب الاستبعادي المتشدد (أنموذج سيد قطب)، ليخلص إلى: أن تطوير الإسلاميين المعتدلين لنظام إسلامي ديمقراطي استيعابي يجب أن يتحول إلى عامل استقرار داخل الأنظمة السياسية وبينها، ويتطلب هذا أن توسع الدولة مساحة الحريات العامة والفضاء السياسي بحيث تتمكن الأحزاب الإسلامية والعلمانية من التنافس الحر في الوصول إلى السلطة.

□ إشكاليات الدور

من جهة يفترض فواز جرجس في مساهمته بعنوان (الحركات الإسلامية ودورها في الاستقرار السياسي في العالم العربي) للحركات الإسلامية دوراً لا يمكن التغاضي عنه في منطق ما يجري من سياسات في عالمنا المعاصر، وينطلق من سؤالين جوهريين هما: هل تبادر النظم العربية القائمة إلى فك الاشتباك والصدام والمواجهة مع حركات الإسلام السياسي وتستوعبها وتستخدمها في عملية النهوض الوطني؟، ومن ثم هل ستحاول الحكومات العربية الإبقاء على الوضع القائم كما هو، وهو مصادرة حرية الرأي والتعبير والمشاركة السياسية الفاعلة للتيارات الاجتماعية المتعددة بما فيها حركات الإسلام السياسي؟.

للاجابة يعتقد جرجس أن هذه الحركات أدت وماتزال تؤدي دوراً عضوياً على المسرح السياسي بالمنطقة العربية منذ أوائل السبعينيات وحتى الآن، وانحيازها إلى القوة والغطرسة وأفعال تصعيدية زادت من مخاوف النخب الحاكمة، ولم تكتف هذه الحركات بمناهضة النظم السياسية القائمة وتخوينها وتهديدها، بل شنت هجوماً شرساً على ما أسمته سادة الطواغيت المحليين وهم القوى الغربية، وفشلها في الإعلان عن الرفض الصريح للآليات والوسائل الدموية التي استخدمتها الحركات الجهادية، ومن ثم أعمى هدف الوصول إلى السلطة بصيرة العديد من القيادات الإسلامية بدلاً من استثمار مواردهم وقدراتهم الإنسانية والفكرية في بناء قاعدة شعبية صلبة، ما أدى إلى هزيمة ميدانية للحركات في مصر والجزائر، إلا أن تجربة المواجهة بين الحركات والنظم العربية أدت إلى حد ما نضج سياسي لها.

□ هاجس المستقبل

يلاحظ رضوان السيد مع باحثين آخرين درسوا ظاهرة الإسلام السياسي أن حركات الأخير لم تحقق نجاحاً يذكر بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٨، بل إن الظاهر والبارز هو الفشل المتكرر في الوصول إلى السلطة بالقوة مثل التجارب في السودان وأفغانستان والجزائر. وفي هذا الصدد يقول السيد: إن الوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها يمكن أن يكون مقياساً للنجاح ولتوقعات مستقبلية في حالة الحركات السياسية العادية، بيد أن الحركات الإسلامية ليست سياسية وحسب، بل هي حركات إحيائية ذات صيغة دينية، وقد أتت الأولوية السياسية لديها متأخرة عن نشوئها عقوداً عدة، ولذلك إن مقياس النجاح السياسي قاصر في حالتها إذا كان المقصود منه الحكم على إمكانياتها المستقبلية.

بين التحليل والنقد أمعن هذا الكتاب، بكل المساهمات المشاركة فيه، النظر في تاريخ وواقع حال الإسلام السياسي ورؤى وتصورات ومواقف الحركات الإسلامية ذات الطابع السياسي آخذاً بنظر الاعتبار التحولات الجديدة في الواقع العربي والإسلامي والعالمي. وهو ما يجعله إضافة جديدة في سياق الاهتمام بظاهرة الحركات الإسلامية والفكر الأصولي الجذري.